شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومـــات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

﴿ قَسَـــم ﴾

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد اعدت دون آية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيداً عن الغبار

في درجة حرارة من 15 – 20 مئوية ورطوبة نسبية من 20-40 %

To be kept away from dust in dry cool place of
15 – 25c and relative humidity 20-40 %

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصـــل

B ١٠٧٢٤

كلية دار العلوم
قسم الشريعة الإسلامية

فقه ابن حجر العسقلاني

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

مقدمة من/

خالد علي إسماعيل عبد الله

إشراف /

أ . د . محمد أمين التندي

أستاذ الشريعة بكلية دار العلوم جامعة المنيا

١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

صدق الله العظيم

سورة هود ، الآية : ٨٨

إهـــــــداء

إلى ربي تعبداً .

وإلى النبي ﷺ تقرباً .

وإلى والديّ العزيزين اعترافاً بجميل لا ينسى .

وإلى زوجتي إقراراً لحق لا يخفى .

وإلى إخوتي تقديراً لجهود لا تُحصى .

أهدي هذه الصفحات

شكر وتقدير

الحمد لله رب الأولين والآخرين ،والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين القائل : " من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين " .

وبعد ...

أتقدم بخالص الشكر والتقدير والامتنان إلى أستاذي الدكتور / محمد أمين التندي على ما قام به معي من جهد خلاق ؛ إذ منحني من وقته الكثير ، وشملني والبحث بعناية فائقة أسهمت في إخراجه على هذه الهيئة .

وليس أقل من أن أتوجه لله تعالى بالدعاء أن يجعل عمله هذا في ميزان حسناته.

كما أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى فضيلة الأستاذ الدكتور / **محمد عبد الرحيم محمد** وكيل كلية دار العلوم ورئيس قسم الشريعة الإسلامية ، وفضيلة الأستاذ الدكتور / **جابر علي مهران** عميد كلية الحقوق بجامعة أسيوط ؛ لتفضلهما بالموافقة على مناقشة بحثي هذا ، فجزاهما الله عني خير الجزاء .

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى كل من ساعدني في إتمام هذا البحث ، وأخص بالشكر :

فضيلة الشيخ الجليل / **محمد عبد الحكيم القاضي** .

وفضيلة الشيخ / **جمال محمد إسماعيل** .

والأستاذ / **صالم محمد إسماعيل** .

وبالله التوفيق

الباحث

المقدمة

مقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إلـــه إلا الله وحده لا شريك له ، أرسل رسله بالهدى ودين الحق ؛ تبصرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، وأشهد أن سيدنا وإمامنا وقائدنا محمداً عبد الله ورسوله ، وصـــفيه مـــن خـــلقه وحبيبه ، جاء بأوفى الرسالات ، وأصح البيِّنات ، فأتم دين الحق ، وجـــاهد فـــي هدم معالم الشرك ، ونادى في قومه : ﴿ **إن الدين عند الله الإسلام** ﴾ (١) صـــلى الله عليه ، وعلى آله وأصحابه ، ومن نهج نهجه ، واتبع سبيله ، واهتدى بهديه ، ودعا بدعوته إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .

وبعد ...

فإن من فضل الله على هذه الأمة أن جعل لها في كل جيل علماء جهابذة ، وهبوا حياتهم لخدمة هذا الدين الحنيف دون كلل أو ملل ؛ ابتغاء مرضات الله ، والتماساً لجزائه ، فهانت عليهم نفوسهم لبلوغ تلك الغاية ، التي هي أسمى الغايات ، فعكفوا على خدمة هذا الدين بنشر تعاليمه وأحكامه تدريساً وتصنيفاً .

وكـــان حافظنا ابن حجر من هذا الرعيل الذي وهب نفسه لخدمة هذا الدين بخدمة علومه عامة ، وعلوم الحديث والسنة بصفة خاصة ، ومصنفاته خير شاهد له بذلك ؛ فلقد وهـــبه الله تعـــالى من المواهب والملكات الخلاقة ما جعله عالماً فذاً في علمه ، وتأليفه ، وســـيرته ، فخـــلّف لنا تراثاً ضخماً من الكتب النافعة في شتى صنوف العلم والمعرفة ، فعظم خيرها ، وعم النفع بها قديماً وحديثاً ، إلى حد لا يستغنى معه طالب أو عالم .

وإحقاقاً للحق يجب أن أقرر أنه من الصعوبة بمكان أن أستطيع – مهما أوتيت من الفصـــاحة والبيان – الإلمام بسيرة عالم مثل الحافظ ابن حجر في نطاق ضيق كبحث أو رســـالة ، لاسيما وأنه قد اتسعت نواحي تفوقه في كل علم ، وتعددت سبل نشاطه في كل

---

(١) سورة آل عمران ، الآية:١٩ .

فـــن ، حـــتى عـــرفه الناس حال حياتهم كعبة يحج إليها أهل العلم وطلابه ؛ لذا حصرت جهدي في دراسة أحد جوانب تفوقه وهو الجانب الأصولي والفقهي .

فهو بالرغم من اشتهاره – رحمه الله – بنبوغه وتفوقه في علم الحديث حتى لُقب بأميـــر المؤمنين فيه – إلا أن نبوغه وتفوقه هذا لم ينحصر في علم الحديث فحسب ، بل امـــتد إلى باقي العلوم والمعارف ، وترك لنا في كل علم آثاراً خالدة تشهد بطول باعه ، وسعة علمه واطلاعه .

وكـــان مـــن بين هذه العلوم التي بزغ فيه نجمه ، وامتدت إليه يده ، علم الأصول والفقـــه ، وهو ما خصصت له بحثي هذا المعنون له بـــ " فقه ابن حجر العسقلاني " لكي يتسنى لكل راغب في الاستزادة من المعرفة والثقافة الإسلامية الوقوف على أهم السمات المنهجية لهذه الشخصية الحديثية في مجال الفقه والأصول .

أسباب اختيار موضوع البحث :

ولقد وقع اختياري على هذا الموضوع لأسباب عديدة دفعتني إلى قبوله ودراسته ، هي:

[١] رغبـــتي فـــي دراسة علم الأصول والفقه من خلال عمل علمي ، خاصة بعد دراستي بالسنة التمهيدية لهذا العلم على يد علماء أفذاذ ، ذللوا لي صعابه ، وعبَّدوا طرقه ، وكشفوا النقاب عما استغلق عليَّ فهمه ، فمهدوا لي طريق البحث في أحد موضوعاته ، فكان هذا الموضوع الذي بين أيدينا .

[٢] وفـــرة مصادر هذا الموضوع ومراجعه ، وسهولة الحصول عليها ، تعد من أهم الدوافع التي دعتني إلى قبول هذا العمل ، والمضي قدماً في إتمامه .

[٣] وقـــوع مؤلفـــه الموســـوعي المسمى بـــ " فتح الباري " بين يدي – الذي يعد المصـــدر الرئيســـي لهذه الرسالة – ، فلاحظت فيه مدى تفوق الجانب الأصولي والفقهـــي على نحو جذبني إلى دراسته والتفصيل فيه ، لاسيما بعد علمي بأن هذا الجانب لم ينل حظه من العناية ، ولم تتطرق إليه يد الباحثين بالدراسة .

[٤] إحياء أحد جوانب التراث الفكري الضخم الذي خلفه لنا هذا العالم الموسوعي – وهو الجانب الأصولي الفقهي الذي انتشر بين ثنايا مؤلفاته ، وطيات عباراته –

وإبـــراز صـــورته ، ووضعه في إطاره ، ورفعه إلى قدره ومنزلته ؛ كي يستقر بجوار الجانب الحديثي الذي عُرِفَ به الحافظ .

[٥] دراســـة شخصـــية هذا العالم الجليل كأصولي فقيه ، وعرضها عرضاً أميناً ، يـــزيح الســـتار عـــن آرائه الأصولية والفقهية ، مقارنة بآراء غيره من أهل الفقه والأصول ، مع بيان مسلكه في الترجيح لما رآه .

منهج البحث :

ولمـــا توفـــرت الأســـباب والدوافع الداعية إلى إنجاز هذا العمل ، ألزمت نفسي بخطوات منهجية لا أحيد عنها قدر استطاعتي حتى تم العمل على الوجه الذي بين أيدينا ، وقد جاءت خطواتي على النحو التالي :

[١] الاقتصار على المباحث الأصولية التي برز للحافظ فيها رأي ، وتحدد له منها موقف يمكن عزوه إليه ؛ خشية الإطالة التي لا فائدة منها ، هذا في باب الأصول. أما في باب الفقه فقد استعرضت له مسائله الفقهية التي أسهب في الحديث عنها ، وطال نفسه في التفصيل فيها ، من خلال قلمه وفي ضوء عبارته ، مع تعزيز ما يحتاج منها إلى التعزيز من حيث تحرير النزاع ، أو سياق الأدلة .

[٢] الـــرجوع إلى المصادر والمراجع التي تخص البحث ؛ من أجل تقديم دراسة متكاملة يتضح للقارئ منها فهم صحيح لمنهج الحافظ في الفقه والأصول .

[٣] الـــنقل عـــن أصحاب المذاهب لا عن مخالف لها إذا دعت الضرورة لعرض آرائهم ، مع مراعاة الأمانة والدقة في النقل .

[٤] عزو كل قول لقائله أو ناقله متى أمكن ذلك ، مستعيناً بالرجوع إلى المصادر الأصلية أو المساعدة .

[٥] إذا اخـــترت قـــولاً ، أو ارتضيت مذهباً ، سقت الدليل على ذلك متى أمكنني الظفر به ، متجرداً من الهوى والتعصب ، قاصداً طلب الحق ونصرته .

[٦] عـــزو الآيـــات الواردة إلى أماكنها من السور ، وأخذها من المصحف ؛ منعاً لوقوع الخطأ في اللفظ أو الضبط أثناء التصحيح أو الطباعة

[٧] تخـــريج الأحاديث النبوية ، والآثار المختلفة التي وردت في الرسالة ، وذلك بالرجوع إلى مظانها الصحيحة ، ومصادرها المعتمدة في هذا المجال ، مع إصدار الحكـــم عـــلى الحديث الذي لم يخرَّج في الصحيحين أو أحدهما بكلمة واحدة تبين درجته التي يحكم بها عليه ، فضلاً عن الإشارة إلى المصدر الذي حُقِّقَ فيه القول عن الحديث قدر الإمكان .

[٨] تـــرجمة الأعـــلام والأعيان الذين ذكروا في البحث ولهم صلة مباشرة به – خاصة علماء الفقه والأصول – ترجمة موجزة ، تبين منزلة كل واحد منهم ، مع ذكر بعض مؤلفاته ، وبيان تاريخ ميلاده ووفاته متى أمكن .

[٩] بيان الألفاظ الغريبة لغوياً ، بالإشارة إلى معانيها ، أو المقصود منها في المقام الذي ذكرت فيه إن كان لها أكثر من معنى ، مستعيناً في ذلك بكتب اللغة والمعاجم العربية .

ولمـــا كان موضوع البحث عن دراسة الجانب الأصولي والفقهي لدى الحافظ ابن حجر ؛ لذا قمت بتقسيمه على تمهيد وبابين وخاتمة ، وبيان ذلك كالتالي .

أما التمهيد : فجاء الكلام فيه عن حياة الحافظ الشخصية والعلمية ، وقد اشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : حيـــاة ابن حجر الإنسان . وقد تضمن الحديث عن اسمه ، ونسبه ، وكنيته ، ومولده ، وبيئته التي نشأ فيها ، وأهم أعماله ومناصبه ، وتاريخ وفاته .

المبحث الثاني : حيـــاة ابن حجر العلمية . وقد احتوى على نشأته العلمية ، وأهـــم رحلاتـــه ، وشـــيوخه ، وتلاميذه ، وأبرز العلوم التي تفوق فيها ، وأشهر مصنفاته في الفقه والأصول .

وأما الباب الأول : المـــنهج الأصـــولي لابن حجر . فقد اشتمل على مقدمة وخمسة فصول :

الفصل الأول: الحكم الشرعي ، وقد تضمن مقدمة ، ومباحث ثلاثة :

المبحث الأول: تعريف الحكم الشرعي .

المبحث الثاني: الحكم الشرعي التكليفي وأقسامه .

المبحث الثالث: أركان الحكم الشرعي .

الفصل الثاني: أدلة الأحكام عند ابن حجر ، وقد وردت الدراسة في هذا الفصل في مقدمة ، يليها موقف الحافظ من الأدلة المتفق عليها والمختلف فيها من حيث الاحتجاج بها ، ومنهجه في عرضها .

الفصل الثالث : طرق دفع التعارض ، وهذا الفصل قد احتوى على مقدمة ، ومباحث ثلاثة :

المبحث الأول: الجمع .

المبحث الثاني: النسخ .

المبحث الثالث: الترجيح .

الفصل الرابع: قواعد استنباط الأحكام لدى ابن حجر ، وفيه مقدمة ، ومباحث أربعة :

المبحث الأول: اللفظ باعتبار وضعه للمعنى .

المبحث الثاني: اللفظ باعتبار استعماله في المعنى .

المبحث الثالث: اللفظ باعتبار دلالته على المعنى .

المبحث الرابع: طرق دلالة اللفظ على المعنى .

الفصل الخامس : الاجتهاد والتقليد ، وقد احتوى على مبحثين :

المبحث الأول: الاجتهاد .

المبحث الثاني: التقليد .